الى صراط مستقيم صراط الله والنكرة من المعرفة نحو لنسفعا
بالناصية ناصية كاذبة ومنع اهل الكوفة وبغداد ابدال
النكرة ما لم توصف ووافقهم السهيلي وابن ابي الربيع واشترط
ابن الحاجب لئلا يكون المقصود انقص من غير المقصود
من كل وجه فاتوا فيه بصفة تكون كالجابر لما فيه من نقص
النكارة ولانها اذا لم توصف لم تفد اذ لا فائدة في قولك
مررت بزيد رجل زاد اهل بغداد او يكون من لفظ
الاول كما تقدم في ناصية قال الرضي وذلك الوجوب
اي وجوب وصف النكرة المبدلة من معرفة انما هو في
بدل الكل وقال ابو علي نحو زيد رجل وصف النكرة البدل
من معرفة اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل
منه كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذا لم نجعل
طوى اسم الوادي بل كان مثل حطم وختع من الطي لانه
قدس مرتين فكانه طوى بالتقديس وان لم تفد النكرة
الا ما افاده الاول لم يجز لانه يكون ابهاما بعد التفسير
نحو بزيد رجل ولا فائدة فيه والجمهور اطلقوا الجواز
لورودها غير موصوفة وليست من لفظ الاول
كقوله فصدوا امن جبارهن لقاقا ٥ يتقادفن كالغصون عذارا
فقزار ابدل من الضمير في يتقادفن واجيب عما ذكر
من عدم الفائدة بانه علم من طريقة العرب انهم
يعرفون المذكر بالمونث وعكسه ففائدة الابدال رفع
الالباس نحو مررت بهند رجل وجعفر امراة واما
الافراد والتذكير وضدهما فان كان بدل كل وافق متبوعه
فيهما ما لم يمنع التثنية والجمع مانع ككون احدهما مصدرا
نحو مفازا حدائق او قصد التفصيل كقوله

وكنت

١٥٨

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وان كان غيره من انواع البدل لم يلزم موافقته فيهما ولا يرد
ذلك على المصنف لان المفهوم الذي فيه تفصيل لا يعترض
به وهو اي البدل صادق على اربعة اقسام ولو قال
وهو اربعة اقسام لكان اخصر واظهر والمشهور انحصاره
في الاربعة المذكورة وزاد بعضهم بدل الكل من بعض
نحو نظرت الى القمر فلكه والمناقشة بان القمر ليس
جزءا من فلكه بل هو مركوز فيه مناقشة في المثال واورد
بعضهم لمثاله مثل رايت دجة الاسد برجه فانه لا مجال
لهذه المناقشة فيه فان البرج عبارة عن مجموع الدرجات
قيل وانما لم يجعل هذا البدل قسما خامسا ولم يسم
ببدل الكل من البعض لقلته وندرته بل قيل بعدم
وقوعه في كلام العرب فان هذه الامثلة مصنوعة
والجمهور لقنوه وتاولوا المخوقوله كاني غداة البين
يوم تحملوا ٥ وقول الشاعر ٥ رحم الله اعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات ٥ بجواز كون غداة البين واعظما
كناية عن الجملة قال السيوطي وقد وجدت له شاهدا من
التنزيل وهو قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيا جنات عدن فجنات عدن اعربت بدلا
من الجنة وهو بدل كل من بعض وفائدته تقرير انها
جنات كثيرة لا جنة واحدة ولقائل ان يقول لا شاهد
فيه لان ال في الجنة للجنس او العموم فهي بمعنى الجمع فابدال
الجنات منه من قبيل ابدال الكل من الكل الاول بدل
الشي من الشي اي بدل هو الشي المبدل منه فالاضافة
بيانية ويسمى الكل لانه كل المبدل منه وهو الذي ذاته

Copyright © King Saud University